République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

# المكان في رواية "الخابية" لجميلة طلباوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبتين:

*- سميحة بن حمادة

*- نسيمة غمراني

إشراف الأستاذ:

علاوة كوسة

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير


الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا البحث

ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل، وفي تذليل

ما واجهناه من صعوبات وخص بالذكر الأستاذ المشرف

## علاوة كوسة

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا لإتمام هذا البحث

فجزاه الله عنا كل الخير وله منا كل التقدير والاحترام وأرقى درجات الامتنان.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهما الرحمن:

"وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم أبي العزيز

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع أمي الحبيبة رحمها الله.

إلى زوجي الذي ساعدني كثيرا ووقف بجانبي "عبد الحميد"

إلى أبنائي "إلياس، مريم، ابتسام وزياد"

إلى أم زوجي التي أكن إليها كل احتراماتي وامتناني لها

إلى كل العائلة وأخص بالذكر عائلتي لكنوش وتروش

إلى أبناء أخي "نجوى، عمار مصطفى وسميحة وأبنائهم وزوجة أخي

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أختي "مليكة و رفيقة"

إلى ذكريات الإخوة البعيدة، إلى الذين أحببتهم وأحبوني

"إلى من سعدت برفقتهم إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء

إلى من أحببتهم في الله

إلى زميلتي التي شاركتني في هذا العمل "بن حمادة سميحة"

إلى كل موظفي متوسطة معركة واد الباعوط "أراس"

إلى جميع أساتذتي بالمركز الجامعي ميلة

إلى كل من يعرفني من قريب او من بعيد

إلى من ساعدني وأمد لي يد العون ولو بكلمات طيبة

**غمراني نسيمة**

الإهداء :

إلى من لا تزال روحه في قلب لا تفارقني *أبي * - رحمه الله - وأسكنه فسيح جنانه.

إلى القلب الحنون..."أمي"، لكي حبي طيلة حياتي ولي منك الدعاء

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إل رياحين حياتي" إخوتي" و "أخواتي"

إلى الكتاكيت " كريم،رؤيا،وسيم،ألاء ،خديجة"

إلى الروح التي سكنت فؤادي "زوجي نبيل"

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة يضيء قناديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني صديقاتي(مريم، وفاء رانيا، أمال، أميرة، صباح سهام،نجوى)

وإلى رفيقة دربي ومن ساعدتني في إنجاز هذا البحث "نسيمة"

سميحة

# مقدمة

**مقدمة:**

يشكل الفن الرائي مكانة مرموقة في عصرنا الحاضر لكونه أكثر الألوان الأدبية اتصالا بروح التجديد، إذ يتخذ من ظروف العصر مبررا لتلونه وتنوعه.

وقامت السيميائيات كغيرها من المناهج النقدية الفضائية باقتحام عالم السرد والإبداع الروائي واستخلصت رموزه وعلاماته صابرة غوره مستخرجة مختلف التأويلات الممكنة ولكنها مرة قبل ذالك بتاريخ طويل استطاعتا بفضله نقد التراث عن أهم نقائصه إلى أن استوت مناهجها وأدوات تحليلها وغزت مجال السرد إلى يومنا هذا.

فالرواية من أبرز الفنون الأدبية رواجا في الأدب الحديث لأنها الأنسب لمعالجة قضايا المجتمع الإنساني ومشاكله بصفة عامة.

فقد تسيدت الساحة الأدبية واحتلت مكانة رائدة بين الفنون الإبداعية الأخرى، فاستطاعت أن ترسم وبمصداقية تموجات الأفراد والمجتمعات وغدت بذاك أصدق صورة تعكس لنا جوانب الحياة في أي مجتمع وعليه ورد موضوع بحثنا ينصب حول المكان في رواية "الخابية" ومن ضمن دوافع اختيارنا للموضوع ندرة الدراسات حول الرواية، وحول الأدب البنيوي.

أما فيما يتعلق بالمنهج كون أن المناهج ما هي إلا مسالك وطرائق تنصب من خلالها إلى رحم النص الأدبي، ونظرا لطبيعة بحثنا فقد تسلحنا بالمنهج البنيوي "السيميائي" باعتباره فرعا منه.

وانطلاقا من أن هذا البحث عبارة عن إجابات عن جملة من الأسئلة والإشكاليات نذكر منها:

- ما مفهوم المكان؟
- ما أنواع المكان؟

- ما دلالاته في الرواية؟
- ما علاقة المكان بالآخر؟

وقد حاولنا الإجابة عنها من خلال الخطة المعتمدة، حيث ارتأينا أن نقسم بحثنا هذا إلى مدخل وثلاثة فصول.

أما المدخل فتناولنا فيه جملة من المفاهيم حول المكان، مفهومه لغة واصطلاحا وأهميته والمكان عند النقاد.

أما الفصل الأول والمعنون بأنواع المكان ويتكون من أربع عناوين صغيرة:

- الأماكن المغلقة والمفتوحة.
- الأماكن المقدسة والمدنية.
- الأماكن الواقعية والخيالية.

أما الفصل الثاني الموسوم بدلالات المكان في رواية الخابية إذ تناولنا فيه الدلالات الاجتماعية والدلالات السياسية والثقافية والعلمية.

أما الفصل الثالث ورد موسوما بعلاقة المكان بالآخر، إذ تناولنا فيه علاقة المكان بالشخصية، وعلاقة المكان بالآخر، المكان بالزمن، المكان ولغة المكان والتسمية، المكان والحدث

كما اختتمنا بحثنا هذا بخاتمة اتخذناها محصلة لأهم النتائج المتوصل إليها وإذا كانت ثمن كلمة نختم بها المقدمة في تلك التي أتوجه فيها بشكري إلى أستاذنا المشرف "علاوة كوسة " الذي أفادنا بتوجيهاته الفكرية من خلال إفادتنا بالبرامج القيمة التي ساعدتنا على ما سعينا إلى تحصيله ضمن هذا البحث فجزاه الله عنا خيرا

# مدخل

**مفهوم المكان:**

إن الوجود مقترن بمكان يقوم عليه، فلا شيء يحصل ويحدث في العدم، أو في الفراغ، وإنما يكون شاغلا لمكان ما ومقترن بزمن محدد، فنجد أن الإنسان في هذه الحياة مرتبطا ارتباطا وثيقا بالمكان، خاصة المكان المألوف لديه الذي نشأ فيه فنجده متعلقا به فكريا ووجدانيا كما يقول باشلار: "أن البيت القديم أو بيت الطفولة ومكان الألفة فهو يركز الوجود داخل حدود تمنح الحماية"[1].

ولكل مفهومه حول المكان فله القدر الكافي من التعبير، ولقد تضاربت واختلفت فيه التوجهات والآراء فيما يخص المفهوم الاصطلاحي له.

فقد تناولت العديد من الدراسات مصطلح المكان بالنقد والدراسة وكل دراسة تتناوله من جهة مختلفة عن الأخرى، وهذا الاختلاف يلاحظ بدءا من المعنى المعجمي: "كلمة مكان مشتقة من الجذور اللغوية" م.ك.ن" أي امتلاك الشيء والممكن منه في حين نجد معجم اللغة والإعلام يفصل في المفردة من خلال العملية الاشتقاقية فالمكان فيه هو جمع أمكنة أو أماكن"[2] نتطرق أولا إلى المفهوم أو المعنى اللغوي للمكان.

جاء في بعض معاجم اللغة أن "المكان هو موضع لكينونة الشيء فيه".

وهو مكان الإنسان وغيره وهو الموضع الحاوي للشيء، والمكان اسم مشتق من الكون، والكون: الحدث تقول العرب لمن تشنوه لا كان ولا تكون، فلا كان تعني لا خلق، ولا تكون تعني لا تحرك أي مات أي أن المكان يدل على موضع الحدث والوجود والاستقرار، وعند ربط المكان

[1] – غاستون باشلار: جماليات المكان ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1984م، ص9

[2] – المجد في اللغة والإعلام : دار المشرق، بيروت لبنان، ط22، 1978م، ص771.

بالإنسان نجد أن له دلالة عميقة على صيرورة الحياة الإنسانية، فهو موضع ولادة ووجود استقرار الإنسان، وله مرادفات تستعمل للدلالة أكثر عليه مثل: الحيز، المحل، الخلاء...إلخ.[1]

وبذالك فإن المكان يرد بدلالتين اثنتين :

***اسم مكان من كان التامة:** هو الذي يستعمل في الحساب، وجاء في قوله تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم((إذا انتبذت من أهلها مكانا شرقيا ))[2]

وفي المعنويات: في قوله تعالى((أولائك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل ))[3]

*اسم فعل أمر بمعنى الزم مكانك في قوله تعالى: ((مكانكم أنتم وشركاؤكم ))[4]

وبالتالي فإن المكان يأخذ أبعاد عديدة مختلفة ويأخذ تعاريف معددة عن المكان في اللغة.

يقول ابن منظور: "والمكان موضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع، والعرب تقول كن مكانك وقعد مقعدك"[5] يقول أحمد رضا: المكان الموضع الحاوي للشيء جمعه أمكنة ومكن وجمع الجمع أماكن.

والمكان عند الراغب الأصفهاني : المكان عند أهل اللغة الموضع الحاوي لشيء، وقال الفيروز أبادي صاحب القاموس: المكان هو الموضع وجمعه أماكن وأمكنة.

وفي تفسير البحر المديد "والمكانة السكن أو الجهة، يقال: مكان ومكانة كمقام ومقامه"

---

[1]– ساهرة عليوي حسين العامري: المكان في شعر بن زيدون، رسالة ماجستير في الأدب واللغة العربية، مجلس كلية التربية، جامعة بابل، 2008م، ص7.

[2] – سورة مريم الآية 16.

[3]– سورة المائدة الآية 60.

[4] – سورة يونس الآية 28.

[5] – آمنة عشاب : الحبك المكاني في السياق القصصي القرآني (سورة يونس نموذجا) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف 2006، 2007 ص9.

وجاء في التحرير والتنوير والمكانة: المكان جاء على التأنيث مثل ما جاء المقامة للمقام والدارة اسما للدار والمائة للماء الذي ينزل حوله يقال أهل الماء وأهل المائة.

يقول جميل صليبا: "الموضع هو المحل المحدد الذي يشغله الجسم وهو مرادف الامتداد"[1].

هذا وجاء لفظ المكان صريحا في القرآن الكريم في قوله تعالى: (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق)[2].

وبالجملة يمكن القول بأن مكان الشيء هو الذي يكون فيه الشيء ويفارقه بالحركة ولا يسعه معه غيره، أما فيما يخص المعنى الفلسفي والاصطلاحي للمكان فنجد الاهتمام بهذا الموضوع منذ القدم حتى العصر الحالي وذالك لما له من ارتباط بالحياة الإنسانية والبعد الفلسفي، فقد أثبت المكان دورة في تكوين حياة البشر وترسيخها وإثبات هويتهم، فهو بمثابة الحيز والإطار الذي تتحرك فيه الشخصية البشرية.

فنجد قديما قبل ظهور الفلسفة أن المكان يأخذ طابعا بيولوجيا وكانوا يعتقدون أنه ينقسم إلى ثلاثة عوالم رئيسية هي السماء والأرض والعالم السفلي بحيث أن العالم الأول هو السماء تشغله الآلهة، والعالم الثاني هو الأرض يشغله البشر أما العالم الثالث السفلي فيشغله الأموات، والملاحظ أن التصور الفكري للبدائيين هو تصور يشير إلى وجود فكر عاطفي.

ونجد أن أول استعمال اصطلاحي في الفلسفة لدى أفلاطون الذي عده خلايا للشيء، وعرفه بأنه "يشغله الجسم ويسمح له بنفوذ أبعاده فيه وهو استعداد القبول أي حركة أو شكل من

---

[1]– جمال محناح، دلالات مكان في الشعر الفلسطيني المعاصر بعد 1970، بحث لنيل درجة دكتورة العلوم في الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007– 2008م، ص12.

[2]– سورة الحج، الآية 31.

الأشكال وهو بطبيعته لا يقبل الفساد ويوفر مقاما لكل الكائنات ذات الصيرورة والحدوث ولا يلمس بالحواس بل يضرب من البرهان والهجين المختلط"[1].

وجاء بعد أفلاطون مجموعة من الفلاسفة من بينهم تلميذه أرسطو والذي عرف المكان على أنه "الحد اللامتحرك المباشر للحاوي"[2].

وبالنسبة إليه طالما أننا نشغل المكان فيمكن إثبات وجوده والمكان عنده ينقسم إلى قسمين اثنين هما: مشترك يوجد فيه أكثر من اثنين من جسم واحد والآخر خاص وهو الذي يوجد فيه كل جسم على حدا ويعرف بأنه الحاوي الأول للجسم.

وكما سبق الذكر فإن باشلار يعرف المكان على أنه تلك الصورة الفنية للمكان الأليف وذالك هو البيت الذي ولدنا فيه أي بيت الطفولة، وأنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا"[3].

وبالتالي فبيت الألفة هو بيت الطفولة القديمة وهو مركز تركز الخيال وهو أساس العلاقات المتماسكة بين الأفراد.

ونجد أن أندري لالاند يعرفه على أنه: "الوسط المثالي المتميز بظاهرية أجزاءه تتمركز فيه مداركنا Percepts وتاليا يتضمن كل الفضاءات المتناهية"[4]

ويعرفه يوري لوتمان: "بأنه مجموعة من الأشياء المتجانسة من ظواهر ووظائف وأشكال مختلفة، والتي بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل المسافة،

---

[1]– ساهر عليوي حسين العامري، المكان في شعر ابن زيدون، رسالة ماجستير في الأدب واللغة العربية، مجلس كلية التربية، جامعة بابل، 2008، ص9.

[2]– المرجع نفسه، ص9–10.

[3]– غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، لبنان، ط6، 2006، ص6.

[4]– موسوعة لالاند الفلسفية: تقريب، خليل أحمد خليل، منشورات عويدات بيروت، لبنان ط1، 1996، ص51.

الاتصال...إلخ، ثم يضيف فيقول أن لغة العلاقات المكانية وسيلة من الوسائل الرئيسية لوصف الواقع"[1].

وبالنسبة للفلاسفة المسلمين فإن فكرتهم ومفهومهم عن المكان لا يختلف عن ما تقدم به الفلاسفة اليونانيين، وقد سار الكندي على خطى أفلاطون وأرسطو ورفض فكرة وجود الخلاء وهو يحدد المكان بحدين: الأول "نهايات الجسم" والثاني "التقاء أفقي المحيط والمحاط به"، وبنفس الطريقة سار الفارابي وقال: "المكان موجود وبين ولا يمكن إنكاره"[2] في حين يرى الرازي والذي خرج قليلا عن هذا المفهوم والذي حدده أبعاد المكان ووصفه بالمطلق اللامتناهي وشبهه بالوعاء ويرتبط وجود المكان بمن فيه، ويتبعه في الرأي ابن الهيثم الذي يرى بأن المكان هو تلك الأبعاد التي انطبقت عليها أبعاد الجسم واتحدت بها، "وهو السطح الباطن من الجرم الحادي الحماس الظاهر للجسم المحوي".[3]

بالإضافة إلى الموقف المماثل لأبي حيان التوحيدي من المكان ترديده لأراء من سبقوه من الفلاسفة العرب أمثال الكندي والفرابي "فيقول يقال ما المكان؟ هو حيث التقى الاثنان المحاط به وما مس سطح الجسم الحاوي وانطباقه على الجسم المحوي."[4]

هو عند ابن رشد ليس الفضاء بل النهاية المحيطة بالحركة.

ويرى اعتدال عثمان أن المكان، "هو مساحة ذات أبعاد هندسية أو طبوغرافية تحكمها المقاييس والحجوم، ويتكون من مواد ولا تحدد المادة بخصائصها الفرقية فحسب، والمكان كذالك

---

[1] . منصورية عمارة : المكان في الشعر المغربي القديم من القرن الخامس للهجرة إلى القرن السابع للهجرة، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر قسم اللغة العربية والآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2011، ص6.

[2] . ساهرة عليوي، حسين العامري: المكان في شعر ابن زيدون، رسالة ماجيستر في الأدب واللغة العربية، مجلس كلية التربية، جامعة بابل 2008م، ص10.

[3] . المرجع نفسه، ص10.

[4] . جوادي هنية : صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الأعرج، رسالة لنيل شهادة دكتورة، قسم الآداب واللغة العربية كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012، 2013م، ص18.

نظام من العلاقات المجردة، يستخرج من الأشياء المادة الملموسة بقدر ما يستمد من التجريد الذهني أو الجهد الذهني المحدد.[1]

وانطلاقا من عدة تعاريف متنوعة من أرسطو حتى الفرابي يحدد لنا التهناوي تعريفا للمكان فيقول: "المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي"

ويمكن القول حسب ما تقدم ذكره أن المكان قد حظي بعناية واهتمام من قبل الفلاسفة اليونان والمسلمين.

ومن هنا أخذ مفهوم المكان بعدا فلسفيا.[2]

أما في الفلسفة المعاصرة والحديثة فقد شكل هذا المفهوم أهمية خاصة حيث يذهب ديكارت إلى أن المكان هو: "ماهية الأشياء ذاتها وجوهرها المادي، فامتداد المادة وتميزها ليس عرضا طارئا عليها، بل هو صورتها وماهيتها، فالمكان إذا جوهر وليس في الكون خلاء"

ويرى جبورد أبوبرنو أن المكان والزمان المطلقين تلفيق من الخيال وهو على عكس ديكارت الذي تلقى انتقادا من ليبنير فيما يخص فكرة أن الامتداد جوهر قائلا: "أن الجوهر وحده وأن الامتداد كثرة خالص، فهو ينقسم إلى ما نهاية له ولا يمكن فهم فكرة المكان إلا إذا كانت فكرة الامتداد موجودة، فالمكان هو: "ترتيب الأشياء التي تتواجد معا".

من جهة نجد بأن نيوتن أقر بواقعية المكان، غير أن نظريته تختلف عن ديكارت فهو يؤمن بوجود مكان مطلق لا علاقة له بالأشياء الخارجية ولا تتغير بتغير الأشياء في حركتها وتنوعها.

---

[1]– غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان 1984، ص10.

[2] – ساهرة عليوي، حسين العامري : المكان في شعر بن زيدون، رسالة مجيستار في الأدب واللغة العربية، مجلس كلية التربية، جامعة بابل 2008، ص11.

ويرى "كانت" أن المكان "صورة أولية ترجع إلى قوة الحاسة الظاهرة التي تشمل حواسنا الخمس" أي أنه حدس حسي خالص وقد ميز "هوفدينغ" بين المكان الحسي والمثالي فيقول "المكان النفسي الذي ندركه بحواسنا مكان نسبي لا ينفصل عن الجسم المتمكن على حين أن المكان المثالي الذي ندركه بعقولنا مكان رياضي مجرد ومطلق.

أما وليام جيمس فيرى أن: "كل الأحاسيس مكانية أي لامتداد وبالتالي هناك مكان لمسي ومكان بصري ومكان عضلي."[1]

ويقول الفيلسوف الفرنسي هنري لوفابفز"أن المكان أهم عنصر إنتاج الفضاءات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ويرى بأن كل ما يهم هو الفضاء في عمومه وشموليته"[2].

هذا من الجانب الفلسفي والاصطلاحي، أما من الجانب الفني والأدبي النقدي فقد أعطوه قدرا من الاهتمام البالغ في دراسة النص الأدبي فالحدث ألا وكان له مكان وقع فيه فهو: يمثل محورا أساسيا من المحاور التي تدور حولها نظرية الأدب[3].

وتزداد أهميته عندما يتخذ أشكالا معينة ومعاني مختلفة في التعبير عن نفسه بحيث أحيانا يؤسس علة وجود الأثر، فعلى الأديب أن يصنع المكان في عمليه الإبداعي بصورة تملأ الواقع بالمشاعر والأجواء النفسية.

---

[1]– جوادي هنية: صورة المكان ودلالاته في رواية واسيني الأعرج، رسالة لنيل شهادة دكتورة، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012– 2013، ص– ص 18– 19.

[2]– جمال مجناح: دلالات المكان في الشعر الفلسطيني المعاصر بعد 1970، بحث لنيل درجة دكتورة العلوم في الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007– 2008م، ص12.

[3]– ساهر عليوي، حسن العامري: المكان في شعر ابن زيدون، رسالة ماجستير في الأدب واللغة العربية، مجلس كلية التربية، جامعة بابل 2008، ص12.

والمكان يمثل "الكيان الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان والمجتمع" وهذا التفاعل يبرز الأديب وذلك بمحاكاة دلالات المكان بشيء في نفسه، فالأديب بطبيعته أحال جزءا من مجتمعه، يتأثر بكل ما يحيط به من ظروف وبما ينتابه من أحداث متأثرة بالمكان.[1]

إن المكان في الأدب مستويا موضعه عن قصد وأبعاد مختارة عن فكرة ولغة مبنية عن إحساس دقيق فإذا أحسن الأديب اختيار المكان فعليه أن يجد استغلالا للعملية الإبداعية فالمكان من أهم عناصر البناء الفني الأدبي، ويعرف بأنه الفضاء أو الخلفية التي تقع فيها الأحداث والشخصيات للتعبير عنهما تعبيرا واضحا[2].

قد يتولد المكان عن طريق الحكاية، وهو الذي تتحرك فيه الشخصيات افتراضا وعلاقة الشخصيات بالمكان هي علاقة متبادلة فيها تأثر وتأثير لكل ظرف على الآخر سواء كان واقعي أو متخيل أي "مكان لفضي متخيل صنعته اللغة لأغراض التخيل الرائي وحاجاته"[3].

**أهمية المكان في العمل الأدبي:**

للمكان الدور البارز في بناء وسرد النص، فهو البنية الأساسية التي ينهض عليها السرد، فلا يمكن تسور أحداث روائية إلا يوجد مكان تنمو فيه الأحداث وتتشعب.[4]

إن أهمية المكان في الرواية يتعدى كونه أحد العناصر الفنية لأنه يلعب دورا مركزيا داخل منظومة الحكي وذالك لكونه أحد الركائز الأساسية التي يركز عليها العمل الأدبي ولاسيما الرواية فهي بحاجة إلى مكان تدور فيه الأحداث، وتتحرك خلاله الشخصيات ولا يهم إذا كان المكان حقيقيا أو خياليا من نسيج خيال الكتاب فيتحول المكان في بعض الأعمال الأدبية إلى فضاء

---

[1]– جوادي هنية: صورة المكان ودلالاته في رواية وانسي الأعرج، رسالة لنيل شهادة دكتورة، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الأدب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة 2012، 2015.ص18، 19.

[2]– ساهرة عليوي، حسين العامري : المرجع نفسه، ص13.

[3]– د . سمر روحي الفيصل : بناء الرواية العربية السورية اتحاد كتاب العرب دمشق: سوريا 1995، ص251.

[4]– آمنة عشاب : الحبك المكاني في السياق القصص القرآني (سورة يوسف نموذجا) مذكرة لنيل شهادة مجيستار قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف 2006، 2007م، ص13.

يحتوي على كل العناصر الروائية، فهو بؤرة مركزية متسعة تفيض بالدلالات التي تغذي القصة وتساعد في تطوير بنائها إذ هو المحور الذي تتعلق من خلاله جميع المدارات، ومنه فواقعية المكان في النص هي واقعية لغوية لا تعني واقعية عالم الطبيعة لأنه ينهض بوظيفة بنائية دلالية وجغرافية تشكلها حركة الشخوص فيه.[1]

وللمكان قدرة تأثيرية كبيرة على الشخصية من الناحية البيولوجية، كما يؤثر على طبيعة اللغة واللهجات التي تستعملها بالإضافة لإلى ماله من تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث بحيث يمكن القول أنه يشكل المسار الذي يسلكه تجاه السرد وهذا التلازم في العلاقة بين المكان والحدث هو الذي يعطي الرواية تماسكها وانسجامها ويقرن الاتجاه الذي يأخذه السرد التشييد خطابه، ومن ثم يصبح التنظيم الدرامي للحدث هو إحدى المهام الرئيسية للمكان [2]

لذا فأهمية المكان تكمن في تلك الفنية التي تخرجه عن نظام القاعدة المادية الملموسة، إلى نظام فكري جديد يبدعه المؤلف ليصغر المكان ذالك الشيء المدرك بالفكر والعقل والمحسوس بالنفس والعاطفة والموجود داخل الشخصية وبين الأزمنة في مدار اسمه المكان المتخيل من طرف الشخصية أومن طرف المؤلف وإذا كان المكان يتخذ دلالته التاريخية والسياسية والاجتماعية من أفعال وتشابك العلاقات، فإنه يتخذ قيمته الكبرى من خلال علاقته بالشخصية، وتبدوا أعلى درجات هذه القيمة حين يكون المكان جزءا من بناء الشخصية.[3]

للشخصية لا سيما إذا كان هذا المكان أليفا في علاقته بالشخصية بحيث لا يعمق لديه إحساسا بالغربة بل على العكس ينمي فيه الإحساس بالامتلاك، وذالك حين تمتلك الشخصية بالفعل مكانا وجدانيان وعليه يمكننا القول بأن هناك أماكن مرفوضة وأماكن مرغوب فيها "فكما

[1] – أسماء شاهين: جمالية المكان في رواية جبران إبراهيم جبران دار الفارس للنشر والتوزيع . الأردن، ط1، 2001، ص12.
[2] – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي –الفضاء–الزمن–الشخصية الدار البيضاء المركز الثقافي ط1، 1990، ص 29 30.
[3] – محمد الباردي: الرواية العربية الحديثة، دار الحوار، اللاذقية، ط1، 1993م، ص232.

أن البيئة تلفظ الإنسان أو تحتويه فإن الإنسان طبعا لحاجته ينتعش في بعض الأماكن ويذبل في بعضها.[1]

[1]– يوري لتمان: مشكلة المكان الفني ترجمة سيزا قاسم، دار ((ألف))مجلة البلاغة المقارنة، القاهرة، ع6ن1986، ص83.

**المكان عند النقاد:**

يعتبر عنصر المكان من أكثر عناصر النص إثارة للجدل عند تناوله في المعالجة النقدية، بسبب عدم تبلور منهج نقدي محدد لتخيل المكان الروائي، ولأن هناك جدلا حول مصطلحات عدة ظهر استعمالها في النقد عند مقارنة المكان الروائي، رغم أن هذه المصطلحات ظهرت بعد مصطلح "المكان" وهي "المكان "" والفضاء"" والحيز" وتوضيح ما بينهم من فروق، ويرى سعيد يقطين أن مصطلح الفضاء في السرد"ظل مفتوحا للاجتهادات وللتصورات المتعددة التي لم تصل إلى حد بلورة نظرية عامة للفضاء...لقد ظلت وجهات نظر الباحثين تأسس عللا قاعدة ما تقدمه أعمال روائية محددة ولم يصل الأمر إلى إقامة تصورات كلية عن الفضاء الروائي "[1]، أما عبد الملك مرتاض[2]

فيحاول توضيح معنى "الفضاء" على أنه مرتبط بالمكان المطلق بما يشمله الفراغ أيضا، فالمكان يرتبط بمساحة جغرافية محددة، في حين أن الحيز محدد بشكل أكثر دقة ليكون مصغرا عن المكان بحيث يعني الحجم أو إطار الخارجي للشيء أو لمكان ما ويرى د، مصطفى الضبع أن المكان هو ما يحل في الشيء أو ما يحوي ذالك الشيء ويحده ويفصله عن باقي الأشياء"[3].ويوضع حميد الحمداني رؤية للمكان بأنه "يختلف عن مفهوم الفضاء إذ يشير الأول إلى حيز جزئي من فضاء شمولي في حين إن الفضاء هو مجال عام حاو لكل الأمكنة والأبعاد باختلاف مكوناتها، فالغرفة والبيت والمقهى والشارع هي أجزاء مكانية تشكل محتوى للفضاء الأعم"[4].

---

[1] – سعيد يقطين : قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي، 1997، ص237، 238.

[2]– مرتاض عبد الملك: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة أعدد 240، ديسمبر 1998م، ص142.

[3] – مصطفى الضيع : إستراتيجية المكان، القاهرة، الهيئة العامة (قصور الثقافة) أكتوبر 1998م، ص33.

[4] – حميد الحمداني : بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2000م.

وانطلاقا من هذه المعطيات "يتخذ المكان أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله."[1]

ومن هنا تسعى هذه الدراسة للبحث في مدلول المكان الروائي، بما يتضمن أمكنت الرواية، وأشياءها، وأماكن تحرك أبطالها، كما يقدمها السرد مشكلا حركة الحدث الذي يبني النصوص المتناولة في هذه الدراسة مع استخدام مصطلح"المكان"تحديدا، لأنه الأنسب مع الهدف التحليلي من هذه الدراسة.

[1] – حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1990م، ص33

# الفصل الأول

## أنواع الأمكنة

## الفصل الأول: أنواع الأمكنة.

تختلف الأماكن شكلا وحجما ومساحة، فمنها الأماكن الشخصية التي يمارس فيها الشخص سلطته وهو مكان أليف ويسمى بالمكان عندي، ونجد المكان عند الآخرين وهو الذي تكون فيه السلطة للآخرين والشخص فيه يخضع لسلطة هذا الآخر.

الأماكن العامة وهي عمومية ليست ملك لأحد وهي نابعة من الجماعة تخضع لسلطة الدولة، ونجد الأماكن اللامتناهية وهي بصفة عامة لا تخضع لسلطة أحد وخالية من الناس مثل الكواكب، النجوم،...الخ....[1]

ونجد كذلك الأماكن المفتوحة المتسعة والأماكن الضيقة المغلقة ونجد الأماكن المقدسة المرغوبة والأماكن المدنسة المنبوذة، ونجد الأماكن الخيالية والأماكن الواقعية.

[1] – غيداء أحمد سعدون شلال: المكان والمصطلحات المقاربة، دراسة مفهوماتية، مجلة الأبحاث، كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، ماي 2011م، العدد2، ص254.

## المبحث الأول:

## الأماكن المغلقة والمفتوحة:

### الأماكن المغلقة:

وتمثل غالبا الحيز الذي يكون محدود بحدود تميزه وتعزله عن مكان آخر أو العالم الخارجي وهو بالطبع أصغر من المكان المفتوح وأضيق منه، والأماكن المغلقة متعددة منها الأليفة ومنها المخيفة ومنها الاختيارية ومنها الإجبارية...وغيرها.[1]نذكر منها:

1- **البيت:** هو أحد الأماكن المغلقة، وهو المكان الأول الذي يلجأ إليه الشخصية أو الأشخاص، ويمثل مكان استقرار واحتماء، ورمز وجود الشخص فهو المكان الأليف المصمم من قبل الإنسان لتحقيق الحماية لمن سكنه.[2]

وقد تطرقت رواية الخابية لجميلة طلباوي إلى هذا النوع من المكان المغلق، فقد كانت عبارة عن بيوت، شقق وغرف، ونذكر منها:

-**بيت عائلة فاتح:** فاتح من أبرز الشخصيات الرئيسية في الرواية، بيته الدافئ الذي ترعرع فيه إلى جانب أمه وإخوته وابنة خالته جوهر التي هربت من ظلم زوجة أبيها بذلك البيت تتجمع العائلة، بيت مفروش بزربية تقليدية صحراوية أصيلة، زربية حمراء تتقاطع بخطوط سوداء في مزيج يبعث بالدفء لأفراد البيت في ركن من ذلك البيت تنبت شجرة العنب تتطاول أغصانها تعانق عين الدار المنفتحة على

[1] – سمية بن صوشة: بنية التشكيل المكاني في رواية "مواكب الأحرار"لنجيب الكيلاني،مذكرة ماستر،قسم اللغة والأدب العربي،كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة،2014. 2015م.

[2] – جويدة يحياوي: البنية الزمنية والمكانية في رواية "زقاق المدن"،مذكرة ماستر ، قسم اللغة والأدب العربي،كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة2014.2015م،ص47.

الفضاء، نجد كذلك غرفة أم فاتح والتي تحتوي على فراش أو سجاد أحمر هدية أم جوهر لها، يقابله صندوق خشبي موروث عن جدة فاتح تقربه خزانة تحمل بعض الأواني النحاسية الأصيل مصقولة بالإضافة إلى أفرشة النخل التي تبعث الدفء في زوايا الغرفة، أما غرفة أبيه الشهيد فلا تحوي سوى على صورة أبيه يدخلها فاتح كلما أحس بضرورة حاجته للتحدث وإسناد قلبه إلى روح شهيد[1]

-**شقة فاتح:** جدرانها الشاحبة مطلية باللون الأصفر، في غرفة نومه تجد ستائر خضراء فاتحة اللون ذات المشهد المريح بالإضافة إلى الإطار المغلق والذي يحمل صورة منظر طبيعي، السجاد على الأرض، والأقلام والكتب مبعثرة على السجاد بالإضافة إلى سرير النوم الذي يرتمي عليه ليعزف في أحلامه.

-**بيت سي مختار:** يتوسط بيت إمام المسجد وبيت أحد الفلاحين يجاور مساكن الطوب وأطلال القصر، بابه من حديد لونها أخضر فاتح، واجهته لم تصبغ بأي لون بل بقيت باهتة بلون الإسمنت يطلق عليه اسم الخابية لأنه يضم ويخبأ كل أنواع الناس الصالح والفاسد.

بالإضافة إلى بيوت أخرى مثل بيت خالتي ياقوت الصغير في الزاوية التحتانية بمدينة تاغيت.

-**وبيت خالتي أم الخير:** هو ذلك القصر الذي تعتز به بيت بوجمعة والعبد مهيني هو بيت متواضع به صحن الدار وغرفة متواضعة حيطانها بالية ستائرها بلون باهت[2]

[1] – جميلة طلباوي: الخابية،المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار (anep)50 شارع خليفة بوخلفة–الجزائر العاصمة 2014ص48،47، 89، 158.

[2] – جميلة طلباوي:"الخابية"المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار(ANEP)50شارع خليفة بوخلفة، الجزائر العاصمة 2014مص190،36،30،18،15.

2- **الخابية:** كانت أهم أجزاء القصر المجاور لبيت سي مختار وهي عبارة عن المكان الذي تخبأ فيه المؤونة للأيام العصيبة،هذه الخابية التي أصبحت فارغة من المؤونة التي تتمثل في الزرع الأخضر والذي مع الأسف أصبح قليلا بسبب خلاء المكان حسب فاتح، وهو مع محاولاته الكدة حتى يعيد معالم هذا المكان واخضراره وذالك بترميمه وإعادة بنائه.[1]

**3 - القصر العتيق:** أو القصر القديم وأبوابه الثلاثية وأزقته بممرات الظلام ومنافذ النور فيها يحيط سور يمد زائره بالطمأنينة [2] حفر في هذا القصر بئر،يتوسطه مسجد، والجزء المسمى بالجماعة"أو تجمعات" والتي كانت مقرا كل مشاكل المجتمع والأفراد، فيه بقايا بيت جدي كما يقول السارد في الرواية وأهم أجزائه كما ذكرنا الخابية.[3]

**4 - قبر الرومية:** هو القبر الذي ترقد فيه زوجة الملك الأمازيغي يوبا الثاني، كليوباترا سيلين، ابنة كليوباترا من زوجها أنطوان مقره تيبازة وهو ضريح له باب.

5-**السجن:** وهو ذالك المكان المغلق الذي يقيم فيه الشخص المجرم إقامة جبرية، أسوار السجن كما يقول فاتح ذوا أنياب ومخالب مظلم وله قضبان من حديد، فهو المكان الذي سيلبي حرية الشخص لذالك يهابه الجميع.[4]

---

[1]- سهام لغويل: سيميائية الخطاب المحكي في الرواية الجزائرية المعاصرة، الكتلة السنوية نموذجا، قراءة في رواية الخابية لجميلة طلباوي :مذكرة ماستر ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والفنون ، جامعة أحمد بن بلة، وهران،2015، 2016م،ص125.

[2] - جميلة طلباوي: المصدر نفسه،ص31.

[3] - سهام لغويل: المرجع نفسه،ص124.

[4] - جميلة طلباوي: ص199.

6- **المحل:** ويستعمل لغرض الشراء والبيع، وفي الرواية:"يؤكد لنا بأنه ببركة دعائهم له أصبح اليوم يملك مقهى ومحلا لبيع التحف التقليدية."[1]

7- **المقهى:** ويعد مكانا لتناول القهوة والمشروبات، وعادة يستغل لسماع الأخبار من التلفاز أو الراديو.

يقول فاتح: دخلت المقهى لم تتغير كثيرا غمرني صاحبها عمي بوفلجة بترحيب حار زارتنا بركة ياسي فاتح...استهلكت كأسين من الشاي وأنا أتأمل الناس في المقهى..[2]

بالإضافة إلى وجود أماكن أخرى مغلقة مثل دار الأيتام الذي كفلت منها سارة زوجة فاتح الطفلة هبة،مقر الجمعية التي أنشأتها جوهر بنت خالة فاتح وزوجة عيسى والتي كانت بابا وملجأ العديد من الفقراء والمحتاجين.

**الأماكن المفتوحة:**

تعني به ذالك الحيز المكاني الخارجي والذي تتجلى فيه بوضوح الحركة والانتقال لا تحده حدود ضيقة، ويشكل فضاء رحبا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق.

ونجد مثلا من الأماكن المفتوحة عموما البحر،الصحراء،الشوارع والأحياء، الطرقات القرى، فهي أماكن تبعث بالأمن والشعور بالحرية والانطلاق.[3]

---

[1] – المصدر نفسه، ص81.

[2] – المصدر نفسه، ص79 . 80.

[3] – عبود أوريدة : المكان في القصة الجزائرية الثورية لدراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الإبل للطباعة، الجزائر،ص51.

1-**الصحراء:** هي ذالك المكان الواسع الفسيح المتميز بحرارته القوية، ترمز الصحراء إلى الغربة والضياع ذالك بأنها تضيع الإنسان عن وطنه بابتلاعها له وهي شاملة على كل أنواع الحياة وأشكالها، فهي مكان مفتوح وفضاء مترامي الأطراف، ذلك لما تمتاز به من انفتاح على الامتداد الخارجي. [1]

ومن شساعة الصحراء في رواية الخابية نجد أن فاتح يقول عن عمه بوفلجة أنه كثيرا ما يتوه في الصحراء لكنه عرف أسرارها حيث كان يخرج في مغامراته ليصطاد الغزلان والأفناك ويصارع الوحوش.[2] هذا المكان الذي يحتوي كل أنواع الحياة، فهو يضم المدينة والشوارع والأحياء والطرقات والقرى وغيرها من الأماكن المفتوحة.

2- **البحر:** وهو أكبر الأماكن المفتوحة على الأرض يتميز بانفتحاته اللا متناهي وعطاؤه سخائه وعلاقته في أبهى صورة ويعتبر مصدر رزق كبير للأفراد والمجتمع، كما أنه يعد الطريق الناقل بين مكان وآخر خاصة بين الدول.

البحر كما يقول فاتح هو المكان المريح للأعصاب حيث يترك الشخص همومه للبحر يأخذها بعيدا فيقول أخذتها إلى البحر هذا الأزرق الكبير القادر على تخليصنا من زبد الهم العالق فينا لنتحرر من الألم بملاعبة أمواجه والصراخ بأعلى صوت.[3]

---

[1]- زينب بوضياف: دلالة الصحراء في رواية:"صحراء الظمأ"للخضر السايح،مذكرة ماستر قسم الآداب واللغة العربية،،كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2014 ،ض57.

[2] - جميلة طلباوي: ن،م ، ص،80، 81.

[3]- جميلة طلباوي المصدر نفسه ص142.

### 3- الشوارع والأحياء والأسواق:

هي تلك الأماكن العمومية التي لا تخضع لملكية فردية،وتعد أماكن انتقال ومرور نموذجية تشهد حركة الشخصيات المستمرة عند مغادرتها أماكن الإقامة أو العمل دون أن تكون لها حدود بينها وبين الخارج باتخاذ هذه الشخصيات لهذه الأماكن قناطر يعبرونها أو عتبات يتخطونها للوصول إلى أماكن أخرى يقصدونها، ولا شك أنها تشكل نقاط عبور خاصة في التقاء الشخصيات وتطور الأحداث.[1] كما تعتبر الأسواق أهم مصادر ابتياع معظم مستلزمات ومتطلبات المعيشة للأفراد، يقول فاتح في الرواية: مشيت في شارع الأمير عبد القادر بحي الدبدابة وهو شارع كبير يحتوي على محلات عطر وطيب يمدك بالدفء والسماء فوقه تلحف برداء رمادي من سحب شفافة.كما قال في موقف آخر أنه كان يقود السيارة في الشارع والسماء ذات سحب رمادية حتى بلغ البادية.

- شوارع وأزقة حي الدبدابة تعبق بالأصالة فيها تسمع كل لحن الماضي الحنون، من هنا نفهم أن هذه الأحياء تحتضن أفرادها بحب رغم أن التغير الطارئ من خلال لافتات المحلات التي تشهر بأن السلعة أجنبية.

بالإضافة إلى التغير في الأبواب الخشبية التي كانت مفتوحة في الأزقة على ستار مفتوح والتي غيرت بالأبواب الفولاذية المحكمة الإغلاق.

واجهات المنازل مطلية بألوان بهية أمامها نباتات الزينة، والأطفال يبيعون الحمص والفول، والخبز المطلوع على قارعة الطريق بالقرب من السوق.[2]

---

[1]- دحماني سعاد: دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ،دراسة تطبيقية، مذكرة مجستار قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات ، جامعة الجزائر ، 2007 ، 2008م،ص83 ، 84.

[2] - جميلة طلباوي: المصدر نفسه،ص79 ، 83 ، 97،117.

فالشوارع والأحياء تشكل نقطة انتعاش لكافة شرائح المجتمع ونقطة تلاقي بينهم مثلا التاجر بالعامل والغني بالفقير.[1]

مثل هذه الأماكن والفضاءات الانتقالية في الروايات تمدنا بمادة غزيرة من الصور والمفاهيم التي تساعدنا على تحديد السمات الأساسية التي تتصف بها الفضاءات.[2]

4- **الأودية:** هي أماكن ضرورية للفرد والمجتمع حيث تعتبر أهم مصدر للمياه، ومكان لطيف للاستجمام على شطه.

ونجد في الرواية الوادي الذي وضع فوق جسر الدبدابة للعبور من الضفة الأولى إلى لثانية، كان الوادي في حالة فيضان بسبب هطول المطر بقوة يحفر في الأرض، لطالما كان هذا الفيضان فرحا من أفراح سكان القصر فهو مصدر سقي البساتين وأشجار النخيل حيث يمنحها الخضرة الساحرة والثمار.نجد في هذا الوادي بركة "قال حمو"التي كان يعتقد سكان القرية أن فيها عفريت يسكنها ونسبوا إليه سبب شلل أطفالهم والذي كان في الواقع مجرد مرض لالتهاب السحايا.[3]

5- **المدن والقرى:** القرى النائية التي تحتضن داخلها سكان بسطاء كما يقول عمي بوفلجة الذي كان ينقل إلى سكانها المواد الغذائية بالشاحنة بعد الاستقلال ويقدم لهم المؤونة.

ومدينة بشار كما يقول فاتح تستفيق على رشات نور شمس هادئة، وأعمدة كهرباء تصطف على امتداد الطريق تنير المدينة بعمارات، هذه المدينة نرى تكدس

---

[1] – زينب عيسى صالح الياسي: البناء الفني في الرواية الكويتية المعاصرة خلال العقد الأخير من القرن العشرون، دائرة الثقافة والإعلام السياحة ، ط1 ، 2000

[2] – سهيلة دهبي: الرواية الكرنك لنجيب محفوظ مقاربة في هندسة الفضاء مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف ، المسيلة،2014 ، 2015 ، ص72.

[3] – جميلة طلباوي المصدرنفسه ، ص59 ، 60.

الأغطية والملابس هذا المنظر الذي كان يوحي بأن سكانها يتطلعون للانفتاح على المكان أكثر.[1]

يقول فاتح: "عبرت شارع العقيد لطفي وتوقفت طويلا في شارع الزاوي دياب حيث يحدنا عن الأرصفة المتلفعة بسواد مريب يكسره قليلا ضوء مصابيح خجولة تنتصب أعلى أعمدة اصطفت كعمالقة يؤدون طقوس الولاء في ليل صامت، صمت لا يكسره سوى صوت القطط والكلاب المتشردة.[2]

قصر بشار: كمكان مفتوح كان يحتل المركز يحيط به سور طبيعي من جبال وواحات ورمال تحتوي على مجموعة من القصور المحصن بأبراج مراقبة تابعة له هذا القصر الكبير جمع كل قبائل بشار وحقق لها الحماية والشموخ، فما كان لجنود الاحتلال الفرنسي أن يخترقونه إلا بعد عناء طويل حيث دخلوا تاغيت عام1887 م ثم إلى القنادسة وظل القصر شامخا في وجه المحتل حيث اضطرت الإدارة الفرنسية إلى تغيير قادت الجيوش بعد كل زحف فاشل، ثمانية عشرة سنة من الزحف بنسبة كيلوا متر واحد كل سنة، فترة أرهقت الجيش والإدارة الفرنسية إلى أن دخل بشار سنة 1903م، وصارت تسمى بكولومب بشار، هذا القصر الذي أراده فاتح أن يبقى راسخا لا يمحى من الذاكرة. [3]

[1] – المصدر نفسه،ص20 ، 78 ، 81 .

[2] – جميلة طلباوي:المصدر نفسه ، ص12 .

[3] – المصدر نفسه،ص.11

## المبحث الثاني:

## الأماكن المقدسة والمدنسة:

### الأماكن المقدسة:

تختلف الديانات في العالم، ولكل ديانة قداستها وهي تختلف من ديانة إلى أخرى، ونأخذ على سبيل المثال دين الإسلام الحنيف كتابه المقدس القرآن، وأهم الأماكن المقدس له هي المساجد عموما وخاصة ثلاثة مساجد عظيمة هي بالترتيب المسجد الحرام ثم المسجد النبوي والمسجد الأقصى بالإضافة إلى الزوايا أو المدارس القرآنية التي يتلقى فيها المسلم تعاليمه الدينية من حفظ القرآن الكريم بأحكامه وتفسيره وشرح الحديث النبوي الشريف...إلخ.

ويوظف المسجد في النصوص السردية على أنه بنية ذات أثر إيجابي في تهذيبه.[1]

ويعد المسجد مكانا للعبادة والصلاة وملاذا لكل شخص يطلب الراحة والسكينة والعلم، ونظرا لتعدد أدوار المساجد بين الصلاة والتعليم ومقر نشر الأخبار فهو يكتسب أهمية خاصة .[2]

ونجد الدور الكبيرة في رواية الخابية ذالك المسجد الذي يتوسط القصر وجزء منه والمسمى الجماعة أو"تجماعت"والتي كانت بمثابة المحكمة للسكان يلجأ إليها عند وقوع المشاكل المختلفة، وذالك لفك مختلف هذه النزاعات والمشاكل بينهم،

---

[1] – محمد إبراهيم : حكايات المكان في السرد الحكائي، فضاءات النشر والتوزيع ، عمان الأردن،ط1،2009م،ص121.

[2] – هنية جوادي:صورة المكان ودلالته في رواية واسيني الأعرج، أطروحة دكتورة قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة،2012،2013. ص145.

وتلزمهم باحترام بعضهم بعضا، الصغير يحترم الكبير والقوي يعطف على الضعيف، وبالتالي نرى بأن هذا المكان المقدس مزدوج الوظائف كمصلى وكمحكمة تحتضن مشاكل المجتمع.[1]

الأماكن المدنسة: هي مجمل الأماكن المشبوهة والملطخة سمعتها بمختلف الأعمال إن صح التعبير غير الشرعية وتكون منبوذة من الناس المحترمين مثل الملاهي وبيوت الدعارة وأماكن الشعوذة والشرك بالله عز وجل.

وقد تطرقت رواية الخابية إلى نوعين من هذه الأمكنة المنبوذة وهي مكان الشعوذة ومكان العلاقات المشبوهة.

1- بيوت الدعارة أو العلاقات المشبوهة وغير الشرعية: وهي أماكن تتصل بدلالات الضياع وعدم الانسجام والإحباط النفسي، وقد تطرقت إليها الرواية من خلال زير الفساد عم عيسى وهو زوج أمه الخائن الذي كان يتردد إلى مجموعة من البيوت لقضاء ليالي حميمية مع بعض النسوة سيئات السمعة والمرأة التي يسميها عيسى مومس عمه، حيث أمضى عيسى معها كذلك ليلة وهو لا يتجاوز من العمر اثني عشر مع نمو بعض الشعر في ذقنه وأسفل أنفه.[2]

بالإضافة إلى علجية حبيبة عيسى التي كان معها يخون زوجته جمهر، علجية كانت تقيم معه كغيره من الرجال العاقات الغير الشرعية قبل زواجه حتى ضن فاتح أنهما سيتزوجان، لكنه تزوج جوهر وبقي يعاشر علجية ليلا سرا، إلى أن اكتشف فاتح هذا الخبر الصادم عندما زار السي مختار واحتار من أمر غياب عيسى الذي كان أول الزائرين عادة إذا مرض السي مختار حيث صدمه هذا الخبر

[1]- جميلة طلباوي: المصدر نفسه،ص24 ، 132.

[2] - جميلة طلباوي: المصدر نفسه ص72،73.

بقوله عيسى لن يترك الحضن الدافئ هذه الليلة ويأتي ليسهر مع عجوز هرم مثلي فمثل هذا الخبر قد صعق قلب فاتح الذي ظنه تاب عن مثل هذه الأماكن المنبوذة أو أصبح مخلصا لجوهر، علجية من بين النساء اللواتي ملآن الميتم أو دار الأيتام بالأطفال مجهولي النسب فقد التقاها فاتح عند زيارة الدار وهي تحمل طفلها بين يديها والدموع تخنقها فقد تركته هناك وتزوره أحيانا خاصة عند المرض، ذلك الطفل مجهول النسب قد يكون ابن عيسى على الأرجح.مثل هذه العلاقات والأماكن التي قال عنها فاتح يجب أن نقضي عليها من جذورها.ونجد حل لمثل هذه الظاهرة التي تقود نتائجها بالسلبية على النساء والأطفال لثمرات غير شرعية ينتهي بهم المطاف في دار الأيتام ينتظرون اليد الحنون التي تمد لهم. [1]

2- أماكن الشعوذة: هي تلك الأماكن المحرمة في ديننا الحنيف الإسلام والتي يلجأ إليها الأشخاص ضعيفي الإيمان والجاهلين الذين يعانون من النقص في عقولهم وقلوبهم "للوصول إلى مرحلة ترضي أمنياته وطمعه بعيدا عن يدي الله الحافظ لعباده، وذالك لمحاولة معرفة المستقبل وما يحمله"[2]

زيارة المشعوذين مازالت في وقتنا الراهن بالرغم من وجود التطور العلمي وإدراك الأفراد والمجتمع مدى خطورة مثل هذه الأعمال غير الشرعية والمؤدية غلى الشرك بالله حيث نجد فئة محددة من المتعلمين ورغم مستواهم العلمي فإن بعضهم لا يتردد في اللجوء أحيانا إلى المشعوذين.

يقول فاتح في الرواية عن زوجته رغم مستوى سارة التعليمي الجامعي إلا أنها لم تتردد لحظة في الذهاب إلى المشعوذين بعد يأسها من الطب الذي لم يأت لها

---

[1]- جميلة طلباوي:المصدر نفسه،ص212،211.

[2] – محمد ماجد الدخيل:المكان في رواية رجل وحيد جدا للكاتب الدكتور يحي عباينة دراسات العلوم الاجتماعية، المجلد 41،2014العدد 1،ص84.

بنتيجة مرضية فلم تجد أمامها بعد إحباطها الشديد إلا اللجوء إلى الشعوذة كانت تزور خالتي الزانة العرافة حتى أصبحت صديقتها التي تهاتفها في كل وقت تريده وتحدد لها المواعيد التي تمارس فيه عليها شعوذتها والتي لا تكون مرضية دائما، فكثيرا ما كانت سارة تعود إلى البيت مرعوبة ومحبطة من نتائج الجلسة التي كانت تعتبرها جلسات رقية لإخراج الجان من الإنسان، حيث أصبحت هذه المشاوير بمثابة مهدئ بعد كل إحباط تأخذه سارة بحيث يعيد لها حيويتها وأملها في الحياة والإنجاب رغم أنها كذبة ورغم معرفتها التامة بأن المشعوذين كاذبين، وخالتي الزانة كاذبة محترفة.

يقول فاتح وبأنه ورغم درايته التامة بأن هذه المشاوير الغريبة لا تأتي بفائدة بل على العكس بل أنه أحيانا كان يشفق عليها ويرافقها بسيارته ولا يستطيع منعها أو زجرها حتى لا يزيد من إحباطها وأحيانا كان يقول لها بعد العودة إلى البيت بأن الجنية الوحيدة هي خالتي الزانة التي ستصبح يوما ما ثرية بسببك.[1]

[1]– جميلة طلباوي : المصدر نفسه ، ص119 ، 120.

## المبحث الثالث: الأماكن الواقعية والخيالية:

### الأماكن الواقعية:

درست الكاتبة هذا المكان الحقيقي الواقع في مدينة بشار إنها الزاوية التحتانية بمدينة تاغيت الحاوية للقصر القديم مدينة تاغيت الصامدة فوق الرمال حيث يلجأ سكانها إلى سور قصرها العتيق الذي يكاد يتهدم ويترك المدينة عارية بلا سور يحتمي فيه سكانها الأوفياء لها، يقول فاتح شخصية البطل في الرواية لصديقته سعاد: أنا ابن الرمل ولرملنا أكثر من طعم هذا الرمل الذي احتمى به كل من سي مختار بعد أن رمت به متغيرات الزمن والأحدث إلى الهامش واختار الصحراء ملجأ له، ذالك الرمل هو المكان الحقيقي الذي ضم سكان مدينة تاغيت لا مفر منه إلا إليه.

قصر بشار وسوره المهدوم هو المكان الذي يعبر عن أصالت سكان تاغيت والذي يحوي مجموعة من القصور داخله يسكنه سكانه الأصليين المتمسكين بعاداتهم الصحراوية، أغطية الصوف، فراشي التاغيتية المزركش، فراشي البرانكو، مخدات الحلفة، أواني البخور.[1]وغيرها من مثبتات الشخصية والمجتمع الصحراوي الأصيل والتي يفتخرون بها أمام الضيف الغريب.

حيث نجد أن فاتح يستقبل في مدينة بشار صديقته نانسي الأمريكية في بيته الأصيل يقدم لها الأكل الشعبي المتوارث التي أدمنت عليه فيما بعد، كما قدم لها غرفة مفروشة بفراشي وزرابي تقليدية أبهرتها وأشعرتها بأنها ملكة الصحراء في ليلة دافئة.

[1] – جميلة طلباوي: المصدر نفسه ص148.

وفي مدينة تاغيت حررت نانسي قدميها من حذائها وراحت تجري مع سارة زوجة فاتح على الرمل وتسلقا إلى أعلى العرق.[1]

هذه المدينة وأسوارها وقصورها مبنية بمواد محلية من الطوب الحجارة أضفى أصالة عليها، وهنا نجد فاتح يحاول في مشروعه أن يبقي على هذا الإرث الحقيقي خالدا وشامخا وينقذه من غزو العولمة والسلعة الغريبة المستوردة (الإسمنت)والتي تحول مع الوقت محو مثل هذا الإرث التقليدي، فهو يحاول منع وصول وقت يصبح فيه هذا المكان من الماضي أو مجرد أسطورة يحكونها عبر الزمن.

الأماكن الخيالية: هي الأماكن التي يعبر بها غالبا تعبيرا مجازيا وذالك لضخامة معناها أو غير ذالك، فنجد في الرواية فاتح يعبر عن تعبه وتعب روحه حيث يقول:روحي التي استحمت في نهر الذاكرة، ففي الواقع الذاكرة ليست لها نهر ولكن لما تحمله ذاكرته من تعدد الأحداث والذكريات تجول في خاطره فهو شبه ذالك نهر تسبح فيه الكائنات الحية، لذا يقول وحدها الأنهار المتدفقة من ذاكرة تعافت تعتقنا من لحظات الخيبة والاختناق، هذه الأنهار هي التي تطهر الروح من لحظات الحمق التي تملأ سلل الأمنيات بأوهام التقدم والنجاح وراء البحر، يقول أن الموج كان شهيا.وغير ذالك من الأقوال المجازية.[2]

منجهة أخرى وفي تعبيره عن إعجابه بصبر وقوة عمي حمو يقول رأيت في تجاعيد وجهه ممرات إلى زمن يستقر في زاوية من القصر القديم،وفي عينيه بريق يوحي بقدرة فائقة على الصبر والتحمل.

[1] – جميلة طلباوي: مصدر سابق ص149.

[2] – المصدر نفسه ص15.

في موقف آخر نجده يشبه المدينة بالإنسان الذي ينام ويستيقظ فيقول المدينة تستيقظ أو تستفيق على رشات من نور شمس هادئة وأعمدة الكهرباء المصطفة على الأرصفة كأنها كائنات مسلمة تحرس أنوار المدينة إذا ما جن الظلام.

والأزقة كتومة تمد أذرعها الترابية لتلتقي جميعها في الساحة الكبيرة .[1]

وفي موضع آخر يقول فاتح عن سارة وعن وجع الأمومة أنه أنبتها صفصافة على ضفاف وادي ينحت في أرض أحلامنا ويأخذ الضحكات، هذا الصراخ الذي تردد في أعماق فاتح أثبت له جناح عصفور ذبيح.[2]

كما يقول فاتح أيضا: الذاكرة لدى الإنسان بحاجة إلى ترميم، وهي بحاجة إلى من يسعفها. [3]

[1] – جميلة طلباوي، مصدر سابق ص19 .20 . 24 .

[2] – المصدر نفسه ص217.

[3] – المصدر نفسه ص220.

# الفصل الثاني

## دلالات المكان في رواية الخابية

## الفصل الثاني: دلالات المكان في الرواية"الخابية"

إن أقل ما يلفت انتباهنا في رواية الخابية أثناء التصنيف هو عنوانها حيث مكننا من تحديث الإطار العام التي وقعت فيه الأحداث وأوضح لنا عنوان"الخابية"ما يحدث داخل الرواية، ومنه استنبطنا جملة من الدلالات المكانية داخل الرواية.

### المبحث الأول: الدلالات الاجتماعية:

يهتم علم الاجتماع بالأبنية الاجتماعية وعلاقات الأفراد والجماعات كفاعلين يؤثرون ويتأثرون بمحيطهم[1]حيث تبرز لنا البنية الاجتماعية داخل النص الروائي بصورة أحلى في كون النص يقوم على أساس "القصة"بما تحويه من شخصيات وأحداث وفضاءات وأزمنة تكون لها مرجعية واقعية في أحيان كثيرة وعلى الرغم من أبدعة التخيلي المصنف على علم القصة، فإن نص الرواية يظل تجسدا للأفعال وعلاقات وقيم اجتماعية وتاريخية محددة، يتم تقديم هذا التجسيد من خلال بناء له استقلاله الذاتي عن هذه البنية الاجتماعية من جهة ومن وصمتها من خلال فعل الكتابة من جهة ثانية [2] وتظهر الدلالة الاجتماعية في الرواية في العلاقات القائمة بين أبناء الصحراء، من محبة وكراهية، وكما تظهر في العلاقة القائمة بين أبنائها والأمكنة. وأبرز الدلالات في الرواية هي:

**1/القصر:** حيث يعتبر القصر أصل العراقة، وبقيا الأجداد وأهم ركن في القصر هو"الخابية"التي تعتبر من أهم أجزائه في هذا "القصر" بقايا بيت جدي، والعطر الذي كان من حكايا الماضي... الخابية كانت أهم أجزائه، ففيها تدخر المؤونة للأيام العصيبة.[3]

**2/بيت سي المختار:** حيث يحس السارد "فاتح" وهو يدخله وكأنه يدخل إلى معبد، كأن أشبه ما يكون بقبر الرومية كما قال هو"...كلما زرته، أشعر وأنا أدخل إلى بيته بأنني أدخل

[1] – فصل دليو: قضايا منهجية في العلوم الاجتماعية ، سلسلة المعرفة ، بن عكنون، الجزائر (النص والبيان)2010.

[2] – سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي (النص والسياق ) المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان ط3،2006م ص140

[3] – جميلة طلباوي: "الخابية"المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار(ANEP )2014م ، ص24.

إلى معبد، كأن أشبه ما يكون بقبر الرومية"[1]، كان يرى من خلال بيت سي المختار الحكمة وخلاصة التجارب في الحياة، "بيت سي مختار كان أشبه بذالك الضريح الموريتاني ترتفع فيه جبال، الحكمة وخلاصة التجارب في هذه الحياة"[2]

**3 / مكتب فاتح:** أو يمكن القول المؤسسة التي يعمل فيها، كانت بمثابة مكان للخيبة وانهيار الأحلام، والاصطدام بواقع مرير، لم تقدم المؤسسة الدعم الكافي للفرد ضمن مشروع مجتمع متكامل للنهوض بالأفراد والبلاد."إحساس يلازمني دائما بأن الدخول إلى مكتب مسؤول كالسقوط في هاوية عليك أن تتهيأ لتشوهات وحتى لجراح السخرية، لكدمات النكران تهيأ للكسور، وحتى للعطب مادمت لم تزر مكتب مسؤول فأنت بخير."[3]

**الغرفة:** كانت الغرفة بمثابة قبر ضيق يحس فيه بالغربة والضيق والاختناق، وكأنه يدخل إلى الكهف، لا يعرف طعم الراحة فيها يحس بالاكتئاب والخيبة والفشل"دخلت غرفتي وكأني أدخل إلى كهف وحش يفترسني، الستائر بدت ألوانها كجيوش منهزمة، أقلامي مبعثرة، وأوراق أعطتني التصميم لم يكتمل .."[4]

**المقهى:** كانت المقهى مكانا يحس فيه بالراحة، ويخرج ما بداخله من أوجاع وآلام"دخلت المقهى، جلست إلى طاولة كما تجلس إلى صديق تحتاج أن نبوح له بما يؤلمني "[5]،كانت المقهى بالنسبة للسارد فاتح مكانا للتأمل، والتفكير،والنظر إلى الناس، "استهلكت كأسين من الشاي وأنا أتأمل الناس في المقهى، كيف أن لديهم الوقت الكافي للجلوس ساعات هنا".[6]

---

[1] – جميلة طلباوي، مصدر سابق، ص22.

[2] – المصدر نفسه ص23.

[3] – المصدر نفسه ص60.,

[4] – المصدر نفسه،ص

[5] – المصدر نفسه،ص 53.

[6] – المصدر نفسه،ص 80.

بيت فاتح: بيت فاتح الذي كلما دخله يحس بخيبته، فهو يجده باردا وموحشا، "عدت مساءا إلى بيتي في تلك العمارة، وجدته باردا موحشا..."[1]

بيت العائلةّ: البيت الذي يحس فيه فاتح بالدفء والراحة والطمأنينة، والسكينة عكس بيته يقول "ما لم أكن أتوقعه هو احتضان بيتنا الدافئ لي، لم أر في زواياه وحشا كالذي رأيته في مسكني، لم أشعر بغربة.."[2]

**المبحث الثاني: الدلالة السياسية**

السياسة لغويا من مصدر على فعالة ، كما أشار ابن سيدة قال:وساس الأمر سياسة [3] وقبله الصاحب ابن عباد والسياسة فعل السائس، والوالي يسوس رعيته، وسوس فلا نأمر بني فلان، أي كلف سياستهم[4] وبعدها الفيروز آبادي : وسست الرعية سياسة: أمرتها ونهيتها [5]

وتظهر الدلالات السياسية في الرواية من خلال دخول أبطالها في علاقات سياسية ومشاريع.

ومن المشاريع التي وردت في الرواية مشروع فاتح" قصر الطوب" الذي كان يطمح بإنجازه.أو كما سماه هو "السور"، الذي كان يعتبره هوية لمساكن المدينة، وبأن المدينة بدون سور عارية، وبدون حماية،"كلامه حرك في داخلي شعورا بأن المدينة بدون سور عارية بدون حماية، امرأة معرضة للسيئ والاغتصاب."[6]

---

[1] – جميلة طلباوي، مصدر سابق، ص 65.

[2]– المصدر نفسه، ص 63.

[3] – ابن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة تدقيق مجموعة من المحققين القاهرة معهد المخطوطات العربية ص354.

[4]– ابن عباد المحيط في اللغة تدقيق محمد حسن آل ياسين بيروت المكتب 1994م ص616.

[5] الفيروز آبادي : القاموس المحيط مجموعة من المحققين بيروت مؤسسة الرسالة 1987م نص710.

[6]– جميلة طلباوي، مصدر سابق، ص 67.

هذا المشروع كان يعتبره فاتح فرصة، من خلالها يجمع من خلالها شتات مجتمعة حيث يقول "قلت له بأن مدينتنا صارت مساكنها بدون هوية، ما أردته هو مجرد فرصة أجرب من خلالها جمع شتات المجتمع."[1]

ومن الدلالات السياسية التي وجدناها في الرواية هي ترشح"عيسى" للانتخابات ودخوله في عالم السياسة، وذالك بعد أن مل من مهمة الطب، لكن دخوله في عالم السياسة كشف عدت صفات فيه يقول "عيسى" "أنت تعرف يا سي مختار حين يعزم عيسى على أمر يحققه كن مطمئنا، أرى الآن مقعدي في البرلمان"[2]

ومن الدلالات السياسية نجد أيضا الصفقات المشبوهة التي أبرمها "عيسى "مع قادت الحوت، حيث كذب على البؤساء، وامتص عرقهم وأغرقهم في الأحلام ليستفيقوا على مرارة الضياع وكيف ورّط صديقه فاتح في مشكل كبير في عمله.

**المبحث الثالث: الدلالة الثقافية والعلمية**

وتظهر الدلالة الثقافية في الرواية من خلال صراع البطل مع ذاته، ومع خيبته من جهة وطموحاته من جهة أخرى ثم صراعه مع مجتمع ومع الآخر، ممثلا في صديقته الأمريكية "نانسي"التي تعرف عليها عن طريق الانترنيت وهذه مؤشرات تدل على أن العولمة في مضمونها تهدف إلى نشر الثقافة وأن غول العولمة كاسح في هذه القرية الصغيرة.

[1] – المصدر نفسه ص 62

[2] . المصدر نفسه،ص 126.

# الفصل الثالث

## علاقة المكان بالآخر

## الفصل الثالث: علاقة المكان بالآخر.

### المبحث الأول: علاقة المكان بالشخصية

تعد الشخصية عنصرا فنيا ينتمي إلى بيئة مكانية تتحرك فيها، وتنتقل منها وإليها، وتعمل على التأقلم معها أو اختراقها، فالشخصية متصلة بالمكان مثل اتصالها ببقية العناصر الأخرى.

حيث يستطيع المكان الروائي أن يعبر عن آلام وآمال الشخصيات، " فالمكان يعكس حقيقة الشخصية ومن جانب آخر إن حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها."[1]

ويعد المكان الروائي من المحفزات التي تدفع الشخص إلى "التعبير عما يجول في داخلها من مشاعر، تنتج عن اختراقها له. "[2]

فالمكان يمكنه التعبير عن الشخصية من حيث الجانب التاريخي أو الانتماء السياسي أو حتى الميول الإيديولوجي.

تفسر علاقة المكان بالشخصيات من خلال أن: "كل فعل يقوم به فاعل يجري في الزمان فإنه يقع كذلك في المكان"[3]، وبالتالي لا يمكننا تصور قيام شخصية من الشخصيات الروائية بفعل أو حدث ما في الفراغ أو في اللامكان، فالمكان ملازم للشخصية في حركتها وفي سكونها "فأفعال الشخصيات بقدر ما هي محكومة بالتعالي الزمني الذي يحدد أوانها ونفاذها، محكومة بمحققها في فضاء معين."[4]

---

[1]– سيزا قاسم: بناء الرواية ، مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ص119.

[2] – مرشد أحمد : البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة الوراثية للدراسات والنشر، بيوت ، ط1 ص219.

[3]– سعيد يقطين: قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ص276.

[4]– المرجع نفسه ص276.

تتميز الشخصية في العمل السردي بحركتها الدائمة والمستمرة من مكان لآخر، ومن هنا يمكن تأثير الشخصية على المكان كما أنها تتأثر به، فهي "حين تنتقل من الحيز (أ) إلى الحيز (ب)عبر طريق محسوس فهي تنتقل في حيز، ويجب ضبط حركتها الحيزة على أساس تنقلها من الأول إلى الآخر"[1] معنى ذلك أن المسافة التي تقطعها الشخصية بين مكانين مختلفين تعد هي الأخرى مكان، لأن عملية الانتقال لا تكون إلا بشغل مساحة مكانية معينة، سواء كان هذا الانتقال بريا أو جويا أو بحريا، فمتى تحركت الشخصية فإن ثمة مكان يؤطر حركتها كما أن هذه الحركة تأثر في المكان.

وفي رواية الخابية لجميلة طلباوي نجد الشخصية الأكثر تفاعلا هي شخصية فاتح، حيث يعرف نفسه بقوله: " أنا المهندس فاتح قايدي ابن خالة السيدة جوهر ..."[2]

فهو يرغب في إنجاز مشروع وهو ترميم القصر لكنه لم يجد السند من أقربائه

حيث يقول: "الخابية التي كانت تشدني كلما زرت القصر المجاور لبيت سي مختار، لقد تحول إلى أطلال، لم يبق من سوره إلا حائط صغير بعد ما كان شامخا وفيا للأيدي الطيبة التي بنته من طين الأرض المجفف، وأخشاب النخيل لتتحصن فيه من الغزاة." [3]

فالقصر يعتبر كذخيرة للسنين لا يستطيع الإنسان الصحراوي الاستغناء عنه لأنه بمثابة الذاكرة.

تقول الراوية على لسان فاتح "في هذا القصر بقايا بيت جدي وعطره الذي كان من حكايا الماضي، الخابية كانت أهم أجزائه ففيها تدخر المؤونة للأيام العصيبة .. "[4]

---

[1]– سعيد يقطين: قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ص276.

[2] – جميلة طلباوي، الخابية ص97.

[3] – المصدر نفسه ص24.

[4] – جميلة طلباوي: الخابية ص24.

قلنا أن فاتح يعتبر هناني الرواية الشخصية البطل وتدور معه شخصيات أيضا تكافح معه لأجل النهوض بفكرة المشروع ومنهم شخصية سي مختار وهو رجل كبير في السن طيب، حكيم وكريم، بيته مفتوح لكل شخص ويعتبره فاتح الأب الثاني من شدة حنانه وعطفه عليه حيث يذكره السارد"سي مختار هذا الرجل الذي كان ذا شأن عظيم اليوم قذفته عجلت المتغيرات إلى الهامش، اختار الصحراء ملجأ له".[1]

وتوجد أيضا شخصية سارة :تلك المرأة هي زوجة فاتح والتي وصفت في الرواية كعنوان للفصل الثاني:المرأة مخلوق بين البشر والملائكة حيث يقول فاتح:"رفعت رأسي، نظرت إليها لمحت استدارة وجهها بروعة البدر، عيناها بسعة الفرح"[2] وهذا دليل على جمال سارة.

ويقول: " شيء فيها رج أعماقي وأسند حزني إلى جدار الصمت وأنا الذي يحتاج إلى امرأة تفتح له السماء..."[3]

ويقول أيضا: "زواجي من سارة يعني أيضا أن فكرتي لم تعد يتيمة صار لي سند لحظة أشعر بالضعف صار لي سور يحميني من عراء الوحدة"[4]كما توجد شخصية عيسى الذي كان صديقا لفاتح، كان يعتبره صديقه المقرب ولكن شعور عيسى كان يختلف عن شعور فاتح حيث كان يكن له كل الكراهية والغل منذ كان صغيرا حيث يقول عيسى وهو يكلم نفسه: "..تذكرني باليوم الذي حصلنا فيه على البكالوريا، كانت درجت نجاح أعلى من درجة نجاحي، وأنا من يومها لم أستمتع بنجاحي ..."[5]

[1] – جميلة طلباوي، مصدر سابق، ص22.

[2] – المصدر نفسه، ص25.

[3] – المصدر نفسه، ص26.

[4] – المصدر نفسه، ص106.

[5] – المصدر نفسه، ص71.

ويقول: "جلست يومها كظم أحتسي الحريرة التي أعدتها والدتك بالقرطوفة والأعشاب البرية التي أنستني يتمي و أشعرتني بالأمان وبدل أن أحبك يا فاتح كرهتك...لم أستطع أن أحبك يوما."[1]

في الرواية أيضا نحب شخصية الجوهر ابنة خالة فاتح وزوجة عيسى وهي شخصية طيبة، صبورة، خجولة حيث يصفها السارد وهو فاتح يقول: "هاهي جوهر قادمة بفستان وردي تزين حواشيه رسوم الأزهار بألوان زاهية تستحضر الربيع في الأجواء كانت تحمل صينية الشاي كملاك يحمل هداياه النورانية إلى أهل الأرض ليخلصهم من شقائهم، وأشعة الشمس ينظر إليها، بخجل ونور عينيها يمتزج بالشاي الذي تسكبه في كأس ليتجلى لي الكون في موكب لوزاني تقوده هذه الجوهر بسحرها."[2]

كما توجد في الرواية شخصيات ثانوية كشخصية عمتي حمو وهو رجل طيب، حنون، حيث السارد: عمي حمو حارس المرآب يقف ممسكا بعصا كالعادة...تجاعيد وجهه الأسمر ممرات إلى زمن يستقر في العصر القديم، عينيه الصفراويين بريق وحي بقدرة فائقة على الصبر والتحمل إنه مثال للرجل المكافح بشرف وأمانة اليتيم والفقر لم يحبطا من عزيمته."[3]

أيضا توجد شخصية خالتي الياقوت وهي عجوز مسنة كانت هي أول شخصية بدأ بها السارد وهي جارة خليفة واصفا إياها: "خالتي الياقوت السيدة الطاعنة في السن وفي الوجه ...تلبس ليزار لباسها الأصيل، وتغطي رأسها بالغناس نسجته بأناملها السمراء."[4]

[1] – جميلة طلباوي، مصدر سابق، ص72.

[2] – المصدر نفسه ،ص48.

[3] – المصدر نفسه، ص19.

[4] – المصدر نفسه، ص11

سعاد أيضا شخصية ثانوية بالرواية وهي جزائرية تعيش في باريس، أبوها جزائري وأمها باريسية، شخصية فتن فاتح بجمالها وهي مغرورة وأعمالها كانت مشبوهة، كانت تستورد بالأدوية المنتهية مدة صلاحيتها إلى الجزائر.

يقول عنها فاتح: "سعاد كانت من تلك السلالة التي لقطها البحر إلى الضفة الأخرى، فصارت ذنبا يلوث بحرنا ، بحر الرمل.."[1]

**المبحث الثاني: علاقة المكان بالزمن**

يعتبر الزمن أحد مكونات العمل السردي، "فالزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة، فالأدب مثل الموسيقى في الزمن، لأن الزمن هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة"[2]، ذالك أنه يلعب دورا مهما في سير الرواية بحيث يدخل الزمن كعنصر فاعل في البيئة الروائية التي يتخيلها، ثم يعلن بعد ذالك سطوته على باقي العناصر الأخرى (المكان )الشخصيات الأحداث، بحيث تتحرك هذه الأحداث بحركته، وتتوقف عن الحركة بسكونه، ولعل النص الروائي هو القالب المفتوح على كل الشكليات الزمنية، لأنه لا يمكن أن نتصور عملا روائيا دون أن يحمل بين طياته زمن.

وتعزو سيزا قاسم أسباب اهتمامها بتحليل الزمن إلى أنه عنصر محوري وعليه تترتب عناصر التسويق الإيقاع والاستمرار، وإلى أنه يمثل إلى حد بعيد طبيعة الرواية وشكلها وترى الباحثة أيضا أنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص كالشخصية أو الأشياء الموجودة في المكان فالزمان يتخلل الرواية كلها، ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية فهو الهيكل الذي تشيد فيه الرواية.[3]

---

[1] – المصدر نفسه، ص17.

[2] – مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ص36.

[3] – أنظر سيزا قاسم : بناء الرواية . مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ص27.

ويرى تودوروف أن قصة الزمن تطرح سبب وجود زمنيتين تقوم بينهما علاقات معينة، زمنية العالم المقدم وزمنية الخطاب المقدم وزمنية الخطاب المقدم له، ويرى أن هذا الاختلاف بين نظام الأحداث ونظام الكلام بديهي، ولكنه لم ينل حظه كاملا من النظرية الأدبية إلا عندما اعتقده الشكلانيون الروس قرينة من القرائن الأساسية لإقامة تعارض بين المتن ((نظام الأحداث )) والمبني ((نظام الخطاب)).[1]

ويتحدث جرار جينست في كتابه ((خطاب الحكاية)) عن الشاشة الزمنية المتمثلة في زمن القصة وزمن الحكاية الذي يدعوه جينست بالزمن الكاذب أو الزائف، لأنه يقوم مقام زمن حقيقي، ثم يدرس العلاقات ، ويجعلها في ثلاثة أشكال وهي علاقة الترتيب الزمني التي يتحدث فيها ع المفارقات الزمنية ويحدد أنواعها بدقة وعناية، ثم يتناول العلاقات بين المدة التي تستغرقها الأحداث في القصة والمدة التي تستغرقها الأحداث في الحكاية، ثم يدرس أخيرا علاقة التوتر مبينا أنواعه وحالاته.[2]

ونجد أن الزمن مستعمل بكثرة في رواية الخابية لجميلة طلباوي على لسان السارد

كنت أشعر لحظتها وكأن الشمس أشرقت لأجلها وحنت على سمرتها...[3]

لحظتها: هو الزمن وبعده استعمل عامل الوصف لخالتي الياقوت

يقول:(( عرفت من الشباب بأنهما وصلا في هذا الوقت المتأخر من الليل من قريتهما البويرة))[4]

[1]– أنظر جرار جينست، خطاب الحكاية ص46 .47.

[2] – جميلة طلباوي، مصدر سابق، ص12.

[3] – المصدر نفسه ص 13

[4] – المصدر نفسه،ص14.

ويقول: ((قالي ذات مساء حرفي بصوت واهن بأنه في البحث عن آفاق أوسع))[1]

ويقول: لأول مرة لا تتهادى سنابل روحي لغروب الشمس فيه.))[2]

لأول مرة أنتظر مجيء الصباح بهذا الشفق...))[3]

((يميز أكثر مع هبوب نسمات الفجر الباردة...))[4]

((قالوا لنا بأن الاجتماع سيكون على الساعة الثامنة ، الساعة التاسعة إلا ربع))[5]

((خيوط الصباح باغتتني ...))[6]

((الصباح موعد آخر...))[7]

((للصباح طعم الفتح في بيت العائلة...))[8]

((الصباح صافحني بمحبة...))[9]

((وجاء الصباح...))[10]

((في صباح اجتمعت فيه الشمس...))[11]

---

[1] – جميلة طلباوي، ص15.
[2] – المصدر نفسه ص18.
[3] – المصدر نفسه ص18.
[4] – المصدر نفسه ص19.
[5] – المصدر نفسه ص20.
[6] – المصدر نفسه ص19.
[7] – المصدر نفسه ص59.
[8] – المصدر نفسه ص77.
[9] – المصدر نفسه ص95..
[10] – المصدر نفسه ص123.
[11] – المصدر نفسه ص163.

نلاحظ أن الراوية استعملت لفظ الصباح بكثرة في روايتها وهو يدل على العزم والتفاؤل.

**المبحث الثالث: علاقة المكان بالتسمية**

يتكون عنوان الروية من كلمة واحدة مفردة مؤنثة جملة اسمية بسيطة تتكون بحضور المسند إليه "الخابية "وتقدير المسند الخبري "بمكان"الذي تخبأ فيه المؤونة.[1]

الخابية: مفردة جمع خابيات وخواب، صيغة المؤنث لفاعل خبا وأصلها خابية، ومعناها نار طفئت وسكن لهبها أو هي جرة عظيمة، وعاء يحفظ فيه الماء[2]

وفي معجم الغنى خابية،جمع خواب، الخوابي (خ . ب . أ)خابية الماء: جرة ضخمة من طين لفظ الماء وتصلح لأغراض أخرى كانت الخوابي مليئة بالمؤن من زيتون وعدس ودقيق [3]

3

لكل مكان عنوان دل عليه حيث:يتجاوز المكان في الخطاب الأدبي حدوده الاصطلاحية المحددة إطار مادي معين إلى الأبعاد الداخلية ذات السمات النفسية المرتبطة بمشاعر الألفة والتجانس أو الوحشة والغربة والتناقض، إذ يعبر المكان عن حالات نفسية بدلالاته الرمزية العديدة ليصبح هوية فارقة يمتاز بها الكائن[4]

فعنوان روايتنا هو الخابية، وأغلب دلالات هذا العنوان يجعل معنى المكان الذي توضع فيه المؤونة ، هذا حسب وصف السارد لهذا المكان.

وجاءت في الرواية في مواضع متعددة نذكر منها:

---

[1] – لغويل سهام:سيميائية السرد السنوي في رواية الخابية لجميلة طلباوي س.د:2015 . 2016م،ص122.

[2] – المصدر نفسه ص123.

[3]– عربي :عربي /خابية/ WWW:ARABBICT:COM/AR

[4] – درمش ياسمينة كتابات النص،مجلة علامات ، جدة،مايو2007م،ص61 . 62.

يقول السارد: "ما يدوم غير الله، هاذ الخابية يجي البحر ويأخذها كنت أستغرب كلامه العلاقة التي أوجدها بين بيت سي مختار والخابية، الخابية التي كانت تشدني كلما زرت القصر المجاور لبيت سي مختار"[1]نلاحظ من خلال قول السارد أن الخابية تقع بجوار أطلال القصر القديم يقول: "في هذا القصر" بقايا بيت جدي، وعطر الذي من حكايا الماضي ...الخابية كانت أهم أجزائه، ففيها تدخر المؤونة للأيام العصيبة ...)).[2]

ويقول أيضا: المحفوظ أردته من نوع خاص جدا، دفترا سميته"الخابية" وضفته في درج مكتبي أدون فيه إملائي في هذه الحياة أخبئ بين صفحاته ما أحفر في ظلام أكبر لعلي أقبض على النور ...)).[3]

ويقول كذالك: صمت بعث شيئا من الإحساس في أعماقنا الطريق تمتد لاشيء على جابيه غير أفراشه التراب تحكي جوع المكان للاخضرار وجوع الخابية للمؤونة. [4]

يقصد السارد في هذه العبارة أن المكان الذي كان ممتلئا بالناس أصبح خاليا ومهجورا فهو يريد ترميم هذا المكان وإعادته إلى ما كان عليه في السابق، لكن لم يجد الدعم والمساعدة من الغير

ويقول في موضع آخر "أحسد على حكمتك وحسن تقديرك للأمور يا السي مختار، أنت الخابية وليس بيتك."[5]

حيث اعتبر السارد كمال أن قلب سي مختار خابية لمشاكل وهموم أصدقائه ومحبيه.

---

[1]– جميلة طلباوي، مصدر سابق، ص 23.

[2] – المصدر نفسه، ص24.

[3] – المصدر نفسه، ص29.

[4] – المصدر نفسه، ص33.

[5] – المصدر نفسه، ص39.

كما يقول: "هذا الصندوق كان إضافة إلى الخابية أحد الأسرار التي حاولت أنا وعبد الرزاق الكشف عنها.."[1]

حيث يقصد هنا بعبارة الخابية أنها شيء ملموس في الحاجيات.

**المبحث الرابع: علاقة المكان باللغة**

تمثل اللغة المادة الخام لجمع الأجناس الأدبية والقاعدة الأساس التي يقوم عليها نقل الإبداع الأدبي، وما من شك في أن أدبية الأدب تتركز أساسا"على الوظيفة النوعية التي تؤديها اللغة لإنتاج دلالاته، أو رموزه، أو معانيه وذالك لأن اللغة هي ضرورة الحياة وصانعة رحلة الإنسان الطويلة على الأرض"[2]وتعد اللغة في النص الروائي وكونا جوهريا من مكونات الرواية ، ويعتبرها الناقد عبد المالك مرتاض: "العمود الفقري لبنية الرواية، حيث لا يمكن لأي مشكل أن يكون إلا بوجود اللغة ونشاطها"[3]، وبذالك تكون اللغة الروائية هي أذات التشكيل الفني . الأولى للرواية والوجه المعبر عن أدبيتها التي لا تتجسد إلا بواسطة اللغة ومن خلالها، وانتماء الرواية لا يكون إلا "للغة التي تكتب بها بغض النظر عن الحكاية وانتمائها إلى هذا المكان أو إلى هذا المجتمع"[4].

وفي حديثه عن لغة النسيج السردي يذهب عبد المالك مرتاض إلى أن وظيفة هذا الشكل اللغوي الذي يطلق عليه لغة النسيج السردي "اللغة الشعرية" "تتجسد... في تقديم الشخصيات

---

[1]– المصدر نفسه، ص110.

[2] – عثمان بدري: وظيفة اللغة في الخطاب الراوي الواقعي عند نجيب محفوظ،دراسة تطبيقية ، للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2000 ص27.

[3]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الروايةص132.

[4]– يمنى العيد: في مفاهيم النقد وحركة الثقافة العربية"دار الفارس بيروت ط1،2005 ص227.

ووصف المناظر والأحياز، والأهواء والعواطف ...ولا يمكن الاستغناء عنها في أي عمل روائي".[1]

تحول اللغة في الرواية الماضية،إلى واقع معيش،وتمتد بالحاضر إلى رؤية مستقبلية مشحونة بالتوقعات، وتحمل الإشعاعات الفكرية والعاطفية، كما أنها تلعب دور[2]"وسيط يقوم بتشبث مفردات الدلالة وبناء هيكل المعنى الكلي للنص وتنظيم عمليات التصوير والرمز دون أن يصل من التبلور والكثافة والتشبث إلى الدرجة التي يحل فيها محل عناصر السرد الأخرى، أي دون أن تصبح الكلمة المتوهجة هي منطلق الطاقة التصويرية ومناط الإبداع."[3]

ومن خلال عنوان روايتنا "الخابية"نجده يتكون من كلمة واحدة بسيطة: (الخابية)، من المعاني التي تحملها هذه الأخيرة مخبأ المؤونة، وإذا ما وصلنا العنوان بمتن الرواية نجده المخزن الحيوي والذاكراتي لإنتاج الهوية للشعب الصحراوي.

ونجد أن الكاتبة جميلة طلباوي ضمنت في روايتها أربعة فصول، عنوان الفصل الأول: لحظات انعتاق

العتاق: (اسم) مصدر الفعل انعتق هو الانعتاق من العبودية التحرير منها، إلانعتاق مصدر: اعتق (فعل، ينعتق انعتاقا فهو منعتق والمفعول منعتق منه انعتق من الطغيان تحرر منه، انعتق من قيود السلطة.[4]

فالعنوان هنا لحظات انعتاق أي لحظات تحرر

ومنها قول الرواية على لسان السارد:

---

[1] – عبد المالك مرتاض: المصدر نفسه ص134.

[2]– ينظر عائشة الحكمي: تعالق الرواية والسيرة الذاتية...ص670.

[3]– صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص ص329.

[4]– : انعتاق www.Almaany.com/ar/dict/ar:ar/

"أرتمي على سريري وقد تخلصت من ثقل كبير أرهق كاهلي وكانت روحي في نهر الذاكرة، وحدها الأنهار المتدفقة من ذاكرة تعافت تعتقنا من لحظات الاختناق والخيبة..."[1]

أما الفصل الثاني فعنوانه"مخلوق بين البشر والملائكة حيث صرحت الكاتبة بهذه العبارة في الفصل الأول بقولها على لسان السارد فاتح: "المرأة كما قال بلزاك . مخلوق بين الملائكة والبشر قاصدا بهذه العبارة الموظفة الجديدة بمكتبة سارة أي أنها صارت تعمل معه في نفس المكتب فوصفها في الفصل الأول وجعلها كعنوان للفصل الثاني.

أما الفصل الثالث فكان عنوانه دهاليز الوجع.

دهاليز: جمع دهليز.

الدهليز: المدخل بين الباب والدار.

أبناء الدهاليز: اللقطاء.

الدهليز: سرداب،قبو،خندق.

الدهليز: مسلك طويل وضيق.

ودهليز الوجع: ربما تقصد به الروائية فيس روايتها المسلك الطويل والضيق، ربما عن المسلك الذي سلكته الساردة في حياتها المليئة بالوجع والهموم، وهو جوهر ابنة خالة فاتح.

تقول بعد زواجها من عيسى"تزوجت بعيسى، و منذ أول ليلة شعرت بأنني أجرمت في حق نفسي، كان عيسى شاذا في تصرفاته معي، بل كان مقززا.."[2]

أما الفصل الرابع فكان عنوانه فاتحة لغد قادم.

---

[1] – جميلة طلباوي: الخابية،المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار (ANEP) 50 شارع خليفة بوخلفة. الجزائر العاصمة، 2014م، ص25.

[2] – جميلة طلباوي، مصدر سابق، ص161.

حيث يتكلم فيه السارد عن مشروعه الذي يحلم بتحقيقه حيث يقول فاتح: "قريبا سأفتح مكتب دراسات خاص وأقوم بتنفيذ المشروع[1].

استعملت الروائية بعض العبارات العامية على لسان بعض الشخصيات

مثلا في المدائح التي تقولها خالتي الياقوت، "باش نبداو ذكر الله يا لقوم العيانا

بالصلاة على محمد هكاك بغيت أنا".[2]

كما تقول على الدرويش على الخابية: "يجي البحر وياخذها"[3]

وتقول أيضا على لسان خالة فاتح أم الخير

هاذ القصر ما عندنا عليه وين

هاذ الطوبة ما عندنا عليها وين[4].

فكل هذه العبارات زادت من شعرية الرواية.

[1]- المصدر نفسه، ص172.

[2] - المصدر نفسه، ص12.

[3]- المصدر نفسه، ص24.

[4]- المصدر نفسه، ص30.

# خاتمة

نصل في الأخير إلى نهاية هذه الدراسة، التي تناولت المكان في رواية "الخابية" لجميلة طلباوي، وهي الدراسة التي كشفت لنا عالم الصحراء، وطرحت لنا صوت الإنسان والمكان.

ومن خلال دراستنا للرواية توصلنا إلى أن:

- رواية الخابية رواية المكان بامتياز.
- هي رواية تصادم القيم والفقر على المبادئ من أجل تحقيق مصالح فردية أنانية ناتجة عن جشع مرضي على حساب مصالح المجتمع برمته، وهذا تجلى من خلال المشاريع اللاإنسانية التي كان يسعى إليها "عيسى" بشتى الطرق.
- هي رواية تنهل من الفضاء الصحراوي وتراثه ومن فنه المعماري المتمثل في القصور ومن جهة تحرس على تأثيث الفضاء الداخلي للنص بهذا الفضاء الممتد بكل مكوناته.
- الرواية تتكئ على الأسطورة، وهذا من خلال استحضار الكاتبة لأسطورة "الكراكرة".

# قائمة
# المصادر والمراجع

## المصادر:

جميلة طلباوي: الخابية، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار (ANPP)، 50 شارع خليفة بوخلفة، الجزائر العاصمة، 2014م.

## المراجع:

عيود أوريدة: المكان في القصة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة، الجزائر.

زينب عيسى صالح الياسي: البناء الفني في الرواية الكويتية المعاصرة خلال العقد الأخير من القرن العشرين، دارة الثقافة والإعلام، الساحة، ط1، 2000م.

محمد إبراهيم: تجليات المكان في السرد الحكائي، فضاءات النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

محمد ماجد الدخيل: المكان في رواية رجل وحيد جدا للكاتب الدكتور يحي عباشية، دراسات العلوم الاجتماعية، المجلد 41، 2014، العدد1.

د. سمير روحي الفيصل: بناء الرواية العربية السورية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 1995م.

أسماء شاهين: جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001م.

حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، الفضاء – الزمن – الشخصية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990م.

محمد البارودي: الرواية العربية الحديثة، دار الحوار، اللاذقية، ط1، 1993م.

مصطفى الضيع: إستراتيجية المكان، القاهرة، الهيئة العامة (قصور الثقافة)، أكتوبر، 1998م.

سعيد يقطين، قال الرواي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1997م.

حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2000م.

سيزا قاسم: بناء الرواية، مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ.

مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1.

مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية.

تزفيتان تودوروف: الشعرية.

جيرار جينيت: خطاب الحكاية.

عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية.

يمنى العبد: في مفاهيم النقد وحركة الثقافة العربية، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2005م.

عائشة الحكمي: تعالق الرواية والسيرة الذاتية.

صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص.

## الرسائل الجامعية:

سمية بن صوشة: بنية التشكيل المكاني في رواية "مواكب الأحرار" لنجيب الكيلاني، مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014 – 2015.

جويدة يحياوي: البنية الزمنية والمكانية في رواية "زقاق المدن"، مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014 – 2015م.

سهام لغويل: سيميائية الخطاب المحكي في الرواية الجزائرية المعاصرة، الكتابة النسوية نموذجا، قراءة في رواية الخابية لجميلة طلباوي، مذكرة ماستر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015 – 2016م.

زينب بوضياف: دلالة الصحراء في رواية "الظمأ" للخضر السايح: مذكرة ماستر، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014م.

دحماني سعاد: دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ، دراسة تطبيقية، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2007 – 2008م.

سهيلة دهيمي: رواية الكرنك لنجيب محفوظ، مقاربة في هندسة الفضاء، مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014 – 2015م.

هنية حوادي: صورة المكان ودلالته في رواية واسيني الأعرج، أطروحة دكتوراه، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012 – 2013م.

ساهرة عليوي حسن العامري: المكان في شعر ابن زيدون، رسالة ماجستير في الأدب واللغة العربية، مجلس كلية التربية، جامعة بابل، 2008م.

جمال مجناح: دلالات المكان في الشعر الفلسطيني المعاصر بعد 1970م، بحث لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007 – 2008م.

منصورية عمارة: المكان في الشعر المغربي القديم في القرن الخامس للهجرة إلى القرن السابع للهجرة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011م.

آمنة عشاب: الحبك المكاني في السياق القصصي القرآني (سورة يوسف نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2006 – 2007م.

**المجلات والدوريات:**

يعرى لقمان: مشكلة المكان الفني، ترجمة سيزا قاسم، دار ألف، مجلة البلاغة المقارنة، القاهرة، عدد 6، 1986م.

المجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط22، 1975م.

موسوعة لالاند الفلسفية: تعريب: خليل أحمد خليل، منشورات عريدات، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

محمد البارودي.

**المعاجم والقواميس:**

ابن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق مجموعة من المحققين، القاهرة، معهد المحفوظات العربية.

بن عباد: المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بيروت، عالم الكتب، 1994م.

الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مجموعة من المحققين، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1987م.

**المواقع الإلكترونية:**

www.almaany.com/ar/dict/ar:ar/

# فهرس

فهرس


مقدمة ..... أ

مدخل ..... 4

الفصل الأول أنواع الأمكنة ..... 17

1- الأماكن المغلقة والمفتوحة ..... 18

أ- الأماكن المغلقة ..... 18

ب-الأماكن المفتوحة ..... 21

2- الأماكن المقدسة والمدنسة ..... 26

أ- الأماكن المقدسة ..... 26

ب-الأماكن المدنسة ..... 27

3- الأماكن الواقعية والخيالية ..... 30

أ- الأماكن الواقعية ..... 30

ب-الأماكن الخيالية ..... 31

الفصل الثاني: دلالات المكان في رواية الخابية ..... 34

1- الدلالة الاجتماعية ..... 34

2- الدلالة السياسية ..... 36

3- الدلالة الثقافية والعلمية ..... 37

الفصل الثالث:علاقة المكان بالآخر ..... 39

1- علاقة المكان بالشخصية ..... 39

2- علاقة المكان بالزمن ..... 43

3- علاقة المكان بالتسمية ..... 46

4- علاقة المكان باللغة ..... 48

خاتمة ..... 53

قائمة المصادر والمراجع

فهرس